حفريات قلعة البحرين تضيف معلومات

أساسات القلعة تعود لعصر

حركة تجارية نشطة تكشف عنها

بعض العملات الصينية في حفريات القلعة

الحفريات الأخيرة فى قلعة البحرين تضيف معلومات جديدة للتراث الحضارى للبلاد .. الحفريات تثبت أن اساسات القلعة تعود لعصر باربار فى الألف الثالث قبل الميلاد وتمتد حتى القرن السادس عشر الميلادى .. حفريات العصر الاسلامى تعطى معلومات اكثر دقة عن الحوادث التى مرت بالبحرين ، وتشير الى أن المسلمين أعادوا بناء القلعة على الطراز البيزنطى . العثور على مجموعة من العملات الاسلامية والصينية داخل الحفريات تشير الى علاقات تجارية نشطة مع الصين وتميط اللثام عن علاقة البحرين باتابكية السلغريين .

جديدة عن التراث الحضاري للبلاد

باربار وتمتد للقرن ١٦ الميلادي



بقلم:

الدكتورة مونيك كرفان

والدكتور أبو خلدون

كانت هذه هى الأخبار السريعة التى تلقفتها آذان الباحثين المتابعين لحفريات الأثريين فى موقع قلعة البحرين

وكان وراء هذه العناوين السريعة تفصيلات اكثر تشويقا كشفت عنها هذه الحفريات وهى ما سنحاول تقديمه فى هذا العرض .

يعود البحث فى تاريخ قلعة البحرين الى الحفريات التى أجريت عام ١٩٥٥ وهى الحفريات التى أضافت معلومات جديدة الى التراث الحضارى للبحرين فقد اكتشف الأثريان الدنماركيان (ف . كلوب) و(ج بيبى) جزءا مركزيا لمبنى يقع على مقربة من الساحل الشمالى لجزيرة البحرين وظن الأثريان الدنماركيان على الفور أن هذا الجزء هو أساسات أول مدينة محصنة [١] أقيمت بالبلاد وذلك دون أن يواصلا التنقيب فى الموقع حتى يبرهنا على قدم هذا البناء أو يوضحا بالدليل التاريخى الفترة الزمنية التى يعود اليها .

وبعد عشرين عاما من ذلك الاكتشاف بدأ اهتمام كثير من الباحثين فى العالم بالموقع وسارع بعضهم للتحقق مما ذهب اليه الأثريان (كلوب) و(بيبى) لأنهم لم يقبلوا ما خمنه هذان الأثريان من أن الأساسات تعود الى القرن الخامس الهجرى ـ الحادى عشر الميلاد ـ وخاصة أن الأثريين المذكورين لم يقدما المعلومات الكافية لتحديد الزمن بالضبط وقد استطاع بعض الباحثين الأثريين الذين زاروا الموقع فيما بعد وامتحنوا المادة التاريخية المتوافرة حينئذ أن يشيروا الى أن الاساسات ترجع الى العهد الاغريقى وتمتد من القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادى .

وقد وجدنا أن الطريقة الوحيدة الممكنة للتأكد من عودة البناء الى هذه الفترة هى دراسة الطبقات الأرضية لموقع الاكتشاف وذلك لتحديد نوعية البناء وتخطيطه ليصبح دليلا قاطعا على تاريخ البحرين فى العهد الاسلامى المبكر .

وقد باشرنا البحث فى الموقع [٢] مستفيدين بما قدمه الأثريون وبما وجدناه فى الكتب التاريخية من نصوص تلقى الضوء على تاريخ الموقع وسوف نبدأ هذه الدراسة بعرض سريع لتاريخ البحرين منذ بداية الهجرة النبوية الشريفة حتى مجىء البرتغاليين الى الخليج .

البحرين فى القرون الأولى للهجرة

ان تاريخ البحرين خلال العصرين الاغريقى والساسانى لا يزال مجهولا فى أغلب الأحيان . رغم أن الفترة الاغريقية خلفت لنا الكثير من الآثار الشائقة فى البحرين .

أما العصر الاسلامى فيعطى لنا معلومات اكثر دقة عن الحوادث التى مرت بالبحرين فى العصر الاسلامى ولدينا مؤلفات لنحو خمسة وعشرين مؤرخا

ورحالة وعالما كتبت باللغة العربية والفارسية وتعالج احداث القرون الأولى من التاريخ الهجرى الاسلامى فيمايتعلق بالبحرين[٣] .

وهذه المؤلفات لا تخلو من تناقض رغم ما فيها من الدقة ورغم أن معظمها يستند الى معلومات مدونة ومن أقدمها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد[٤] الذى عاش فى القرنين الثانى والثالث الهجريين الثامن والتاسع الميلاديين ولكن أغنى المعلومات واكثرها أصالة ما كتبه ابن حوقل[٥] (ت : ٣٦٧هـ) وناصرى خسرو[٦] (ت : ٤٨١هـ) وابن المقرب[٧] (ت : ٦٢٩هـ) . كما أن هناك كتبا أخرى تحتوى على معلومات قيمة عن موقع البحرين وحدودها وطبوغرافيتها ومياهها ومدنها وقراها مثل كتاب بلاد العرب للأصفهانى وهو من رجال القرن الثالث الهجرى . ثم كتاب المناسك للحربى (ت : ٢٨٥هـ) والأعلاق النفسية لا بن رسته الذى كان حيا سنة ٢٩٠هـ والمسالك والممالك لابن خرداذبه (ت : ٣٠٠هـ) وصفة جزيرة العرب للهمدانى (ت : ٣٣٤هـ) ومسالك الممالك للاصطخرى (ت : ٣٤٦هـ) وهناك أيضا كتب التاريخ ومنها ما كتبه الطبرى (ت : ٣١٠هـ) والبلاذرى (ت : ٢٧٩هـ) والدينورى (ت ٢٨١) واليعقوبى (ت : ٢٨٤هـ) والمسعودى (ت : ٣٤٦هـ) وغيرهم ممن كتب فى السير والأنساب والطبقات والمعاجم اللغوية وكتب الفرق والعقائد ودواوين الشعر والأدب حتى بعض الكتب الدينية ككتب الحديث والفقه لم تخل من ذكر ما يلقى الضوء على بعض عصور تاريخ البحرين .

اسم البحرين [٨]

وقبل تناول الاحداث الرئيسية في تاريخ البحرين كما وردت في المصادر السابقة ، لابد من الاشارة الى أصل تسمية (البحرين) بهذا الاسم الذى ظل مدة طويلة يطلق على الرصيف أو الاقليم الساحلي الذي يضم شرق الجزيرة العربية (اليمامة وهجر) ويضم كذلك جزيرتي أوال والمحرق والجزر المجاورة لهما

ولقد كانت منطقة هجر والقطيف مسرحا للأحداث التاريخية الهامة في البحرين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، وقلما نجد ذكر (أوال) الا في بعض أبيات من الشعر العربي مثل قول أحدهم :

واذا تربع من (أوال) قيظها
ودنا الشتاء بها فبئس المنزل

ومثل قول تميم بن أبي مقبل :

عمد الحداة بها لعارض قرية
فكأنها سفن بسيف (أوال)

وقوله :

من الناعبات المشى نعبا كأنما
يناط بجذع من (أوال) جريرها

ويذكر ياقوت ان اسم أوال القديم هو (ترم) وانها تقع على مسيرة يوم من الساحل وانها كانت من الجزائر المأهولة

جواثا أصبح حصن المسلمين

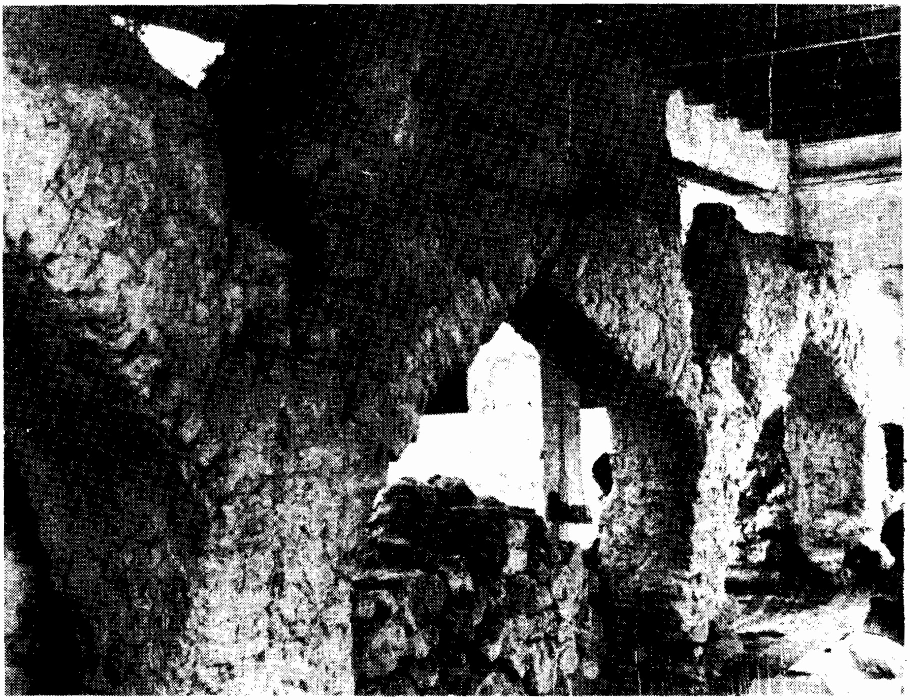
بالسكان عند ظهور الاسلام وأرضها خصبة على العموم ومياهها وفيرة وتعتمد على المياه الجوفية . وكان في الجزيرة في صدر الاسلام مدينة كبيرة حسنة ولها جامع وفيها بعض القرى (كالجفير) في الشمال الشرقي وقرية (سترة) وقد ذكرت في شعر ابن المقرب العيوني المتوفي (٦٢٩هـ) وهي اليوم - على حد قول ياقوت - جزيرة تقع شرقي جزيرة أوال وهي غنية بالآبار والعيون وفيها كثير من أشجار النخيل .

وربما كان ناصري خسرو من أوائل الذين ذكروا (أوال) في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي . مشيرا بذلك الى جزيرة البحرين التى يقصد بها الجزيرة الرئيسية والمدينة الرئيسية على السواء . كما كان يطلق لفظ (الاحساء) على المنطقة العربية الساحلية الواقعة غربي جزيرة أوال قبل أن تنفصل جزيرة البحرين (أوال) عنها تدريجا .

وقد تأثرت (أوال) بالمد المغولي اثر سقوط بغداد ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م وكانت لا تزال تحمل اسم (أوال) حتى ذلك الحين . وأصبح لها علاقات ابان هذه الفترة مع جزيرة (قيس) وامارة (هرمز) وهي العلاقات التي كانت تشكلها موازين القوى بالمنطقة في ذلك العهد وطبيعة الصراع بين الخلافة العباسية والخوارزميين والمغول وبعض الاتابكيات . وقد أطلق في هذه الفترة على مجموعة الجزر ومنها جزيرة أوال اسم (البحرين) .

ووجد اسم البحرين متداولا فيما سجل بالوثائق الصينية عن العلاقات التجارية بين البحرين والصين منذ القرن التاسع الميلادي [٩] بينما لا نجد في قوائم البلدان الاجنبية القديمة والتي أوردتها الكتب الصينية ذكرا للبحرين . الا انها أسهبت في ذكر البحرين في الفترة التى حكمت فيها الصين بسلالة (سونغ) والتى استمرت من ٩٦٠م - ١٢٧٩م وهي تشير الى البحرين باسم (باليين) Bailian [١٠] . كما يرد ذكر البحرين في فترة حكم سلالة (يوان) Yuan الصينية والتي امتد حكمها بين ١٢٨٠ - ١٣٦٨م وكان يطلق عليها اسم (بهلين) [١١] Bahalayin وفولين [١٢] Folian . وفى نفس الوقت يرد اسم (يولوهيدى) Yul uhedi في عدد من الكتب التى تعود الى فترة (سونغ) الصينية ويحتمل انها تشير الى ميناء القطيف [١٣] .

في مواجهة حركة الرّدة عن الإسلام



اطلال مسجد جواثا بالاحساء

ظهور الاسلام وحركات المعارضة

في السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠م) حمل (العلاء بن الحضرمي) رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى والي البحرين (المنذر بن ساوي التميمي)[١٤] يدعو فيها أهل البحرين الى الاسلام وكانت البحرين في ذلك الوقت تدين بالولاء للخميين المناذرة الذين كانوا بدورهم موالين للدولة الساسانية . وكان والي البحرين ينتسب الى بني تميم وان ذكر البعض بأنه كان من بني عبدالقيس . وقد أسلم عدد كبير من العرب والفرس بالبحرين ودفع من بقى على اليهودية أو غيرها الجزية .

وهكذا دخلت البحرين منذ ذلك الحين تحت ظل الاسلام لتمر بعد ذلك وخلال عصور الخلافة الاسلامية بفترة من الاضطرابات اذ ظهر فيها بعض المرتدين عن الاسلام وبعض المناوئين للخلافة . وأثناء حركة الردة اتخذ المسلمون في البحرين مدينة (جواثا) قاعدة لهم وكان فيها حصن يحمل نفس الاسم وقد حاصرهم المرتدون بهذه المدينة الى ان وصل العلاء بن الحضرمي في السنة الثانية عشرة للهجرة فقاتل المرتدين وقتل منهم عددا كبيرا وغنم منهم غنائم كثيرة . وقد وصف البلاذري حصن (جواثا) فسماه حصن البحرين ويروي البخاري .

(ان أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في مسجد عبدالقيس بجواثا من البحرين) . واليوم لم يبق من (جواثا) الا آثارها فقد رأيت فيها اطلال المسجد وفوهة عين ماء ولم يبق من آثار المسجد الا جزء من جداره القبلي وأساطين من بعض أروقته وقد غطته الرمال وطمست معالمه . ويلاحظ ان (جواثا) مكانها بالاحساء وقد ذكرت بالبحرين نظرا لأن البحرين في ذلك الوقت كانت منطقة تشمل أوال والاحساء والقطيف . وكانت جواثا في ذلك الوقت أيضا احدى القواعد التجارية الهامة .

وعندما ظهرت فرقة الخوارج وهم الذين خرجوا من جيش الامام علي كرم الله وجهه في معركة صفين(٣٧هـ) لقبوله التحكيم في حربه مع معاوية بن أبي سفيان اجتمع هؤلاء الخوارج ثانية ومعظمهم من بني تميم في البحرين الذين أخرجوهم بنو عبدالقيس وبعد أكثر من مائة سنة أي في ٢٥٤هـ/٨٦٨م طرد بنو عبدالقيس زعيمهم (علي بن محمد بن عبدالرحيم) بعد ان قاد عصيانا مسلحا لجماعة من (الزنج) وفي سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٠م قامت قبيلة عبدالقيس بتزويد جيش الخلافة بألفي رجل تغلبوا على حركة (الزنج) في معركة (المختارة)[١٥] . وظل بنو عبدالقيس على ولائهم للخلافة سواء في عصر الخلفاء الراشدين أو من جاء بعدهم واستطاعوا الوقوف في وجه أي محاولات انفصالية أو انعزالية حاولت سلخ البحرين من الخلافة الى ان تغلب عليهم القرامطة .

حركة القرامطة والانفصال عن الخلافة

شهد النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وبصورة أدق العقد التاسع من القرن الثالث الهجري . ظهور حركة القرامطة وهي من أشد الحركات مناوأة للخلافة العباسية ، وقد ظهروا في جنوب العراق[١٦] واستقروا هناك واخذوا ينشرون تعاليمهم وأفكارهم في البحرين . وكار رئيسم (أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي[١٧] نسبة الى جنابة وهي المدينة التى عاش فيها وتقع على الساحل الفارسي المطل على الخليج . وكان مسئولا عن الحركة

القرمطية في البحرين ثم أبناؤه من بعده . وقد قامت حركة القرامطة وقويت نظرا لضعف الخليفة العباسي ووقوعه تحت تأثير الموالي وهم المسلمون من غير العرب مما جعل العرب مستعدين للتحالف ومساعدة أية حركة مناوئة للخليفة . وقد استطاع ابو سعيد الجنابي سنة ٢٩٤هـ ان يؤسس دولة في البحرين امتدت من البصرة الى عمان وتعاقب عليها ابناؤه من بعده واستمرت زهاء القرنين من ٢٨٦ ـ ٤٤٦هـ ، وقد فرضوا الضرائب على الحجاج الى مكة المكرمة بالاضافة الى تحصيل الضرائب التى فرضوها على الاملاك والاراضي والجمارك على المارة عبر سواحل البحرين والبصرة وسيراف مما زاد في دخل الدولة [١٨] ويذكر ابن حوقل (ت : ٣٦٧هـ) ان هذا الدخل بلغ سنويا أكثر من مليون دينار وبذلك استطاع القرامطة اعداد جيش كبير سبب موجة من التوتر وعدم الاستقرار في الجزيرة العربية والعراق . وقد اتخذ رؤساء القرامطة من الاحساء مقرا لهم وبني (الجنابي) قلعة فيها احاطها من جميع جهاتها بجدران متينة وتتوافر لدينا مجموعة كبيرة من الوثائق عن هذه الفترة تلقي الضوء على الوقائع العسكرية والاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية وجاء فيها ذكر أوال بصورة خاصة بسبب الضرائب الجمركية التى تدفعها للدولة[١٩] .

ويعود بنو عبد القيس للظهور فاستطاع الاخوان (ابو البهلول) و (ابو الوليد مسلم) وهما من عبد القيس ان يحصلا من القرامطة على موافقة لبناء مسجد في أوال فوافقت السلطات القرمطية في الاحساء وقام الاخوان ببناء المسجد ودعيا في الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م وقد اثار ذلك سخط الموالين للقرامطة الذين طلبوا منهم الدعوة لاسم الخليفة المستنصر الفاطمي[٢٠] . وهناك في الاحساء (قصر قريمط) في مدينة البطالية يقال انه وضع فيه ابوطاهر القرمطي الحجر الاسود سنة ٣١٧هـ . وبعد سلسلة من الاضطرابات انتهت في سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م شارك فيها العرب والاتراك السلاجقة انتصر (عبد الله العيوني) وهو من بني عبد القيس في القسم الشمالي بالاحساء [٢١] مؤسسا دولة العيونيين .

وقد حكمت أسرة العيونيين حوالى القرن ونصف القرن وانتهى حكمها حوالى منتصف القرن السابع الهجري على اثر ثورة قام بها بنوعامر الذين لم يسقطوا دولة العيونيين فحسب بل حتى نفوذ عبد القيس لا في البحرين كاقليم واسع بل وانفصلت الاحساء وأوال عنها .

وقد اخذ حكام جزيرة (قيس) بعين الاعتبار الظروف الغامضة التى تميزت بها نهاية دولة العيونيين . وانتهزوا الفرصة لضم (أوال) وجعلها تحت حماية (قيس) وقد ظهرت هذه الحماية في اتصال البحرين بولاية الزنكيين على عهد

الاتابك (سيلغريد ابوبكر قطلغ خان) في ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م ولمدة ثمانية عشر عاما بعدها الحق ابوبكر البحرين بالدولة الزنكية المغولية واستمر هذا الوضع لثمانية عشر عاما وبعد عشرات السنين تمكنت سلالة عربية جديدة من تأسيس دولة لها في البحرين هي دولة العصفوريين وهم ينتسبون الى (عقيل بن عامر) من ربيعة ولم يذكر لنا التاريخ بالضبط كم دامت دولتهم وان كان المرجح انها استمرت قرابة قرن ونصف القرن .

وخلال القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي دخلت البحرين في ظل امارة (قيس) حينما قام الامير الهرمزي (تهمتن الثاني) أو (تمهتن) طبقا لما ذكره ابن بطوطة الذى عاصره وصافحه فقد قام هذا الامير بضم البحرين لامارته في وقت ما لعله عام ٧٢٠هـ وهنا ظهر اسم (المنامة) لاول مرة في التاريخ .

وفي القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي استطاع الجبور وهم من عقيل بن عامر من ربيعة ايضا ان يستردوا ملكهم في البحرين واتسعت شهرتهم في العالم الاسلامي واشتهر من ملوكهم (أجود بن زامل) و (مقرن بن زامل) .

والدارس لتاريخ البحرين في الفترة اللاحقة سوف يجد تنقل الحكم بين أكثر من جهة وقد ظلت حتى القرن السادس عشر الميلادي يحكمها العرب تارة وتارة اخرى تتعرض لنفوذ احدى الولايات المغولية الزنكية في فارس أو الجزر الشرقية من الخليج العربي مثل قيس وهرمز وفي القرن السادس عشر اتفق الفرس وامراء هرمز مع البرتغاليين على احتلال البحرين وقد قام البرتغاليون باحتلالها بالفعل[٢٢] .

كانت هذه لمحة سريعة ومختصرة عن بعض العصور التى مرت بالبحرين الهدف منها بالدرجة الاولى ان تكون خلفية للجزء الرئيسي من هذا البحث وهو ما كشفت عنه حفريات قلعة البحرين وذلك لأن الدراسة الحقلية لموقع أثري ما تصبح غير مفهومة اذا لم يستطع القارىء ان يربط بين ما كشفت عنه الحفريات وبين العصور التاريخية والقوى التى تواجدت في عصر أواخر وخلفت لنا هذه الاثار . والتى تعود بالنسبة لقلعة البحرين الى القرن الثامن الهجري .

قلعة البحرين

تقع قلعة البحرين على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين وتحتل موقعا مهما في نهاية خليج مفتوح . تحدها من الشرق مدينة (المنامة) حيث تشرف على ارض مفتوحة تصل مساحتها الى حوالى ٣٢ هكتارا تنتشر فوقها بساتين النخيل .

والموقع عبارة عن تلة قديمة تكونت نتيجة تراكم الآثار القديمة التى بني بعضها فوق بعض خلال فترات طويلة من تاريخ البحرين ترجع الى عصر باربار في الالف الثالث قبل الميلاد . ثم الى فترة (الكيشيين) في الالف الثاني قبل الميلاد .

فالفترة اليونانية بين سنتي ٣٥٠ق.م و ١٠٠ بعد الميلاد . والعصر الاسلامي [٢٣] ثم اصبح التل بعد ذلك مركزا قويا للبرتغاليين في بداية القرن السادس عشر [٢٤] .

وموضوع هذه الدراسة هو القلعة الاسلامية وهي تقع على الساحل الشمالي للجزيرة وعلى منحدر تلة طمرتها الاتربة تماما حتى سنة ١٩٥٥م حينما جاءت البعثة الدنماركية للاثار ولاحظت بضعة أحجار قد غسلتها أمواج البحر التى كانت تلامس الموقع اثناء المد . فبدأت البعثة عمليات البحث في التل .

وقبل ان نبدأ باستعراض ما تم الكشف عنه نقدم وصفا للرصيف الساحلي للبحرين .

ان أغلب سواحل الجهة الشمالية من جزيرة (أوال) وكذلك جزيرة (المحرق) محاطة بالصخور المرجانية المتكلسة وهى تكون ما يشبه الحد وتمتد هذه الصخور الى بعد يصل الى كيلومترين من الساحل وخاصة فى الموقع القريب من قلعة البحرين وتبدو هذه الصخور للعيان اثناء الجزر الا انها لا تلبث ان تختفي خلال المد حين تستطيع بعض السفن ذات الحمولة المحدودة الاقتراب من الشاطىء . اما اثناء الجزر فان المياه لا تسمح بالابحار الا من بعد كيلومترين . ويلاحظ ربابنة السفن دائما العمق المناسب للابحار في المنطقة وهو ١,٨٣ مترا والذى لا يتوافر الا على بعد كيلومتر من الساحل .

الاطار التاريخى للقلعة

ان الأحداث التاريخية التى مرت بالبحرين منذ فجر الاسلام والتى استعرضنا جزءا منها فيما سبق تلقى الضوء على تاريخ تأسيس قلعة البحرين ففى خلال الفترة الأولى من التاريخ الاسلامى والتى تبدأ من السنة الأولى للهجرة وحتى عام ٢٨٦ هـ لم يكن هناك ما يبرر بناء حصن أو قلعة قوية فى جزيرة البحرين وقد شهدت هذه الفترة دخول اهل البحرين فى الاسلام وأصبحت الغالبية العظمى من سكانها مسلمين وأقر على حكمها (المنذر بن ساوى) بعد أن أسلم فاهتم بادارة البلاد ورغم ما صحب بعض السنين فى هذه الفترة من اضطرابات تمثلت فى حركة الردة الا أن الأمر لم يكن يحتاج لبناء الحصون اللهم الا ما ذكره ابن سعد عن وجود حصن فى أوال .

أما الفترة الثانية فهى فترة القرامطة وقد دخلت البحرين تحت نفوذهم منذ ٢٨٦ هـ ـ ٤٦٩ هـ (٩٠٠ ـ ١٠٧٦م) وقد امتازت هذه الفترة بالصراع العنيف والحروب المتواصلة وقضى القرامطة معظم الوقت فى حروب خارج البحرين دار معظمها فى سوريا والعراق واليمن وعمان .

والفترة الثالثة التى امتدت من ٤٦٩ ـ ٦٣٣ هـ (١٠٧٦ ـ ١٢٣٥م) وهى الفترة التى سبقت التخلى عن القلعة

للعيونيين كانت فترة غير مستقرة سياسيا وانتهى حكم العيونيين بعد حروب طويلة وكانت هذه الفترة أقرب الى هجر الحصن أو القلعة منها الى بنائها وتحصينها .

القرامطة والحرب

توصف الفترة القرمطية بكثرة الحروب والغارات بسبب الخلافات العقائدية بين القرامطة والعباسيين وقد أدت هذه الحروب الى زيادة قوة القرامطة عسكريا واقتصاديا وزاد دخلهم نتيجة الحروب التى خاضوها وما ينتج عنها من الحصول على الأموال بالاضافة الى استغلالهم فرقا من بعض القبائل العربية فى اطار التنظيم العسكرى الذى رأسه قادة القرامطة أنفسهم وكانت الأموال عنصرا اساسيا ليس لتغطية مصاريف الجيش فحسب بل لشراء الحديد الذى استخدم فى صناعة الاسلحة والعتاد والدليل على ذلك ما أوردته قصة طلب القرامطة من سيف الدولة الحمدانى هدايا من الحديد فى سنة ٣٥٣ هـ ـ ٩٦٥ م وكيف استجاب سيف لطلبهم وذلك بارسال كمية كبيرة من الحديد بعد أن جمعت من أبواب الرقة أو الرها بعد أن فتح البناءون قلاع الأبواب الحديدية وأغلقوا فتحاتها بالكونكريت كما أن سيف الدولة جمع كافة الحديد الموجود فى ديار بكر بما فيها أوزان البقالين الحديدية وبعث بهذه الكميات بحرا الى (هيت) على طريق الفرات حيث نقلت من هناك الى الصحراء .(٢٥)

وكانت الخلافة العباسية تواجه أزمات كثيرة ومعقدة فى القرن الرابع الهجرى فلم تتصد للاعتداءات المتكررة للقرامطة بحزم (٢٦) وفى نفس الوقت خاف القرامطة من الغارات الانتقامية المفاجئة على أرضهم من قبل بعض الولايات التابعة للخلافة العباسية وكان لأبى طاهر القرمطى قلعة قوية محاطة بجدران متعددة قرب عاصمته لكى يهىء نفسه لهذا الاحتمال (٢٧) ومن المرجح أن أبا طاهر وخلفاءه جعلوا من جزيرة أوال موقعا عسكريا وضعوا فيه حامية ومن المحتمل أن تكون الحامية فى القلعة على الساحل الشمالى من الجزيرة لتتصدى للهجمات التى يمكن أن تأتى من ساحل الخليج الشمالى (٢٨) وقد احتل القرامطة دمشق فى الفترة بين سنة ٣٥٧ و٣٦٦ هـ (٩٦٥/٩٧٧م) (٢٩) ويبدو أنه خلال بقائهم فى سوريا الفوا نوعا من القلاع البيزنطية .

فى جواثا أقيمت أول صلاة جامعة للجمعة بعد مسجد الرسول الكريم بالمدينة المنورة

والقلعة يدل تصميمها على انها كانت قلعة للدفاع اكثر منها مقرا للحكم . ويوجد باب خلفى مقابل البحر ليهرب منه من اراد حين الحصار تماما كما هو مألوف فى القلاع البيزنطية فى القرن الرابع الميلادى .

وفى نهاية هذا البحث الميدانى قدمنا بعض المعلومات التى قد لا تكون واضحة كل الوضوح أو اكيدة كل التأكيد ولكنها على الاقل ذات اهمية وهى اساسية وجوهرية للموضوع :

ونحن نعرف الان وبعد ما جرى من حفريات خطة قلعة البحرين والوظيفة التى قام على اساسها بناء القلعة ، ونستطيع والحالة هذه تحديد الموقع الأثرى ضمن الفن المعمارى الاسلامى المبكر ، ومما لايقبل الشك ان القلعة واحدة من القلاع الاسلامية . اذ تم اكتشاف بعض الفخار الاسلامى وقطع البرونز وهى سبيكة من النحاس والقصدير وبعض الاحجار المغطاة بمادة قابلة للاشتعال كانت ترمى على سفن الاعداء او معداتهم الحربية بعد اشعالها فتأتى عليها وتحرقها ، اما تاريخ بناء القلعة فلم يمكن تحديده حتى الان بالضبط وكل ما نستطيع ان نقوله حاليا هو ان القلعة يحتمل ان ترجع للقرن الرابع او الخامس الهجرى يرجح ذلك انه فى عام ٣٦٥هـ طرد كل من ابنى سابور والموالين له من اوال[٣٠] . وفى عام ٣٦٨هـ طردت سلالة ابوسعيد من اوال ايضا[٣١] . وفى عام ٤٦٨هـ لجأ (ابن عياش) الذى احتل القطيف بعد هزيمة القرامطة الى اوال حينما تقدم جيش السلاجقة[٣٢] . وفى سنة ٤٧٤هـ لجأ (زكريا بن العياش) الى اوال حينما طارده ابن عبدالله العيونى[٣٣] .

هذه الاحداث ادت بالضرورة او على الاقل من المحتمل فى رأينا الى ضرورة وجود مركز قوى فى جزيرة اوال ليكون ملجأ او منفى لمن لجأ اليها فى القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادى عشر الميلاديين)

ونحن نتوقع ان تؤكد البعثة القادمة للحفريات هذه الفرضية فقد تكشف نقودا تحمل تاريخا يدل على بداية تأسيس او احتلال القلعة .

وقد اكتشفت البعثة الدنماركية قريبا بعض العملات الرصاصية للقرامطة وليس من الممكن القول ان هناك صلة بينها وبين الاثار موضوع الدرس . ولكن الحفريات فى موقع قلعة البحرين تمكننا ايضا من معالجة فصل مشوق فى تاريخ البحرين معتمدين على بعض النقود المستوردة وقطع البورسلين الفخارية التى وجدناها بالقلعة وهى تشير الى علاقة البحرين (أوال) الخارجية مع بلدان الشرق الاقصى فى القرن السادس والسابع والثامن الهجرى (الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر الميلادى).

والخلاصة التى نستطيع ان نخرج بها حتى الان هى ان قلعة البحرين قلعة اسلامية وان سبب ارتفاعها انها بنيت على اثار قلعة قديمة اذ ان تاريخ احد

الجدران التى عثر عليها يرجع الى حوالى الالف الثالث قبل الميلاد وهو فى الارجح جانب من جوانب حوض قديم لرسو السفن . كما عثر على اثار قاعدة لبرج قد يكون بقايا فنار لهداية السفن التى تأوى لهذا الحوض القديم والمجاور للقلعة . ويبدو ان اثار ذلك الحوض والبرج او الفنار اقدم بكثير من الفترة الاسلامية التى بنيت فيها القلعة . وهذا مجرد احتمال فقط . اذ ان العثور على الاثار الاغريقية والاسلامية فى هذا الحوض قد تكون نتيجة لاستخدامه فى بعض فترات التاريخ . وقد يتم العثور فيما بعد على ما يوضح لنا هذه الاحتمالات .

وقد جاء فى التقرير الفنى لرونالد لوكوك بكيمبردج ان العمليات التنقيبية لاتزال تجرى فى الموقع فى محاولة للحفاظ على الجدران المكشوفة ورصفها بصورة مؤقتة تمهيدا لاتخاذ تدابير طويلة المدى لمعالجتها . ويظهر الجانبان اللذان تم كشفهما من القلعة الاسلامية ان تصميم هذه القلعة كان عالى المستوى للغاية وانها كانت من اهم الاثار الدينية الرئيسية لعهدها (بين العاشر و الثالث عشر الميلادى) والتى امكن التعرف عليها فى منطقة جنوب الخليج . ومن سوء حظ الزائر حاليا انه لا يشعر بهذه الملامح بمجرد رؤيتها لأن العمارة تقع على عمق كبير تحت سطح الارض واكثرها مختف فى جوانب الخنادق . أما فى الجانب الشرقى فان الحائط الخارجى والابراج محفوظة ويبلغ ارتفاعها ١١ قدما فوق سطح الارض وقد أبدت التنقيبات الاختبارية التى قامت بها الاثرية (مونيك كرفان) ان المساحات فى هذا الجانب خالية من اثار المبانى القديمة .

الاثار والنقود

○ **النقود الصينية**[٣٤] :

عثرت بعثة الحفريات فى عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ على سبعين قطعة من النقود وبعض الشظايا والكسر الفخارية وقطع البورسلين داخل القلعة . ويعود ربع ما عثر عليه لعصور اسلامية أما الثلاثة الارباع الباقية فهى صينية . وقد درست الدكتورة (ارلت نيكر) هذه الاثار وقدمت تقريرا عنها جاء فيه :

« لم يكن اكتشاف النقود الصينية من قبل البعثة الدنماركية امرا مفاجئا فان هذه البعثة لم تجر الحفريات الا فى قسم ضيق من الساحل الشرقى للخليج . بينما وجدت بعثة الاثار البريطانية فى سيراف [٣٥] كميات كبيرة من القطع الصينية التى يرجع تاريخها الى الفترة بين ٦١٨ ـ ١٢٧٥م[٣٦] .

واذا رجعنا الى تواريخنا فى قلعة البحرين وجدناها تعود الى ٦٢١م فهى اذن ترجع الى فترة حكم سلالة (تانغ) و(سيركا) . وبعضها يعود الى عام ١٢٠٠م وهى فترة حكم سلالة (سونغ الجنوبية) ونقود هذه المجموعة وتضم ثلاثة وثلاثين قطعة وعشرين شظية كلها صنعت من النحاس . ما عدا واحدة .

إسم البحرين يتكرّر في السجلات الصينية منذ القرن التاسع الميلادي

وبامكاننا التعرف الكامل على اثنتين وعشرين قطعة اثنتان منها ترجعان الى حكم سلالة امبراطورية (تانغ) التى امتد حكمها بين ٦١٨ ـ ٩٠٧م ولكنها بحالة رديئة جدا .

وخلال حكم هذه السلالة التى لقب حكامها بالاباطرة ظهر اللقب الامبراطورى على وجه القطع النقدية ذات الوجه الواحد او على أحد وجهى القطعة ذات الوجهين [٣٧] . اما جميع القطع الباقية فترجع الى حكم سلالة امبراطورية (سونغ) ثمانى عشرة منها تعود الى سلالة (سونغ الشمالية) التى حكمت بين ٩٦٠ ـ ١١٢٧م واثنتان ترجعان الى خلفاء هذه السلالة الذين حكموا بعدهم مباشرة وهم سلالة (سونغ الجنوبية) وحكموا الصين الى عام ١٢٧٩م . لكن قطعة نقدية واحدة فقط تعود لامبراطورية سونغ الشمالية اما بالنسبة للامبراطور (شين سونغ) الذى حكم بين ١٠٦٨ ـ ١٠٨٥م [٣٨] . فقد عثرنا على ثمانى قطع منها تعود الى عهده . اما القطع التى ترجع لسونغ الشمالية فقد صنعت بطريقة جيدة وحفظت جيدا وهى تحمل خطوطا ممتازة لعناوين واساطير مكتوبة بخط اليد وبحروف متصلة وبحجم عادى وهو حجم صغير واغلبها يتراوح بين ٢٠ ـ ٢٦ملم . كما وجدت بحجم كبير ايضا يتراوح بين ٣١ ـ ٣٤ ملم . وبالنسبة للقطعتين اللتين تعودان الى (سونغ الشمالية) فهما كبيرتان فى الحجم ولكنهما فى حالة سيئة لأنهما لم تحفظا جيدا . ومن المحتمل انهما صنعتا من نوعية رديئة من النحاس . وهما تعودان الى فترة الامبراطور (تنغ سونغ) وتاريخهما يعود لنهاية القرن الثانى عشر الميلادى .

ويشد الانتباه وجود عملة صينية واحدة مصنوعة من الرصاص مما يدفعنا لمزيد من التأمل والتفكير فهى واحدة فقط لذلك فان حكمنا عليها لا يمكن ان يكون نهائيا وهى مازالت مثار شك لذلك لم نتناولها بالشرح لأن المعروف ان النقود المصنوعة من الرصاص نادرة فى بلاد الصين ولا يجوز دفنها اساسا لأن دفنها يخالف الطقوس الدينية والعادات هناك . ولكنها عرفت فى المبادلات التجارية ومن المحتمل ـ ونحن نقول ذلك غير جازمين ـ

ان هــذه القــطعــة جــاءت من اقليــم (سيجاون) او (يونان) وتاريخها يعود لفتــرة (ســونــغ) ويمكن للبــاحث ان يتصور النقد الرصاص بشكله الجيد فى منـطقة الخليــج العربى لانهــا المنطقــة الاسلامية الوحيدة التى صنعت النقود الرصاصية المحلية على نطاق واسع .

○ **النقود الاسلامية** :

النقــود الاسلاميــة التى عثر عليهــا وجدت بنفس الطبقة تقريبا . وعلى نفس المستــوى وتشبه القــطع الصينية وقــد وجــدت بجانب المــدخل الرئيسى للقلعــة والمنارة والبرج .

وقــد اكتشفت البعثتــان الاثــريتــان الاخيرتان اربع عشرة قطعة نقدية منها احدى عشرة قطعة مصنوعة من النحاس وثلاث قطع من الرصاص . وقد انصب الاهتمام على القطع الصغيرة ووزنها ٣٣ جراما وهى مصنوعة من الرصاص .

وقد شخصت ثمانى قطع فقط وكانت هذه القطع الثمانى هى التى تقدم بعض الحقائق عن الموقع المعروف اليوم . اما النقود الصينية فقد بقيت متداوله قرون عديدة بوزنها الثــابت بينما استخــدمت النقود الاسلامية لمدة قصيرة فى منطقة الخليج العربى .

وتحديد عمر النقود الاسلامية يعنى تحديد تاريخ موقع قلعــة البحرين وذلك يعنى ان عمر النقود عربى تمامــا وعلى هــذا الاســاس فنحــن مــدينــون الى (نــيكــولاس لويــك) امــين المــتحــف البريطانى (قسم النقود الشرقية) الذى ذكر ملاحــظاته فى مقــالته المنشــورة فى ١٩٧٤ م والتى قدم فيها وصفــا للنقود المصنوعة من الرصاص فى منطقة الخليج [٣٩] فلأول مرة يوجد وصف مميز للنقود المصنــوعة من الرصــاص أمــا القــطع الثمــانى فكلها تعــود الى عهد ســلاسة (سيلغريد) اتابك فارس والتى حكمت مــن ٥٤٣ هــ / ١١٤٨ م الى ٦٨٦ هــ / ١٢٨٧ م ثم الاتابك سعد بن زنكى الذى كــان يــأخــذ ضــريبــة من البحــرين حتى وفاتــه فى سنة ٦٢٨ هــ وبعده ابنه الاتابك ابوبكر سعد بن زنكى وامتد حكمه من ٦٢٨ هــ / ١٢٣١ م الى ٦٥٨ هــ / ١٢٦٠ م وقــد اســتــمــرت البحرين فى دفع الضريبة حتى وصل المد المغــولى الى اتــابكيــة الزنكيــين الذين اعتــرفــوا بــولائهم للمغــول واصبحت البحرين ضمن اطراف الدولة الاسلامية التى عين المغول عليها الامراء ليحكموها باسمهم ومنها اتابكية فارس .

وبعد وفاة ابوبكر بن سعد بن زنكى ٦٥٨ هــ / ١٢٦٠ م اضــطربت حــالة الاتابكية وبقيت خــاضعة للمغــول وان كانت العلاقات الاقتصاديــة والتجاريــة بينها وبين البحرين بقيت كما هى .

وكشفت لنــا النقود التى تم العثــور عليهــا اسماء وعــلامــات واشــارات الى الدولة السلغرية اماطت اللثام عن تاريخ البحرين فى هذه الفترة الغامضة . ففى القــطع رقم ١/٧٧ ـ ١٠٣١ و١/٧٨ ـ



العملة التى عثر عليها وتحمل اسم ابش خاتون أو عائشة خاتون

١٣١٩ و١/٧٨ ـ ١٣٣٥ . لا تحمل شيئا عن مكان ضربها لكن يمكن اعادتها بسهولة لعهد (ابى بكر بن سعد بن زنكى) فهى مصنوعة من النحاس ويوجد على احد وجهيها كلمة (اتابك) وعلى الجهة المقابلة يوجد رمز كبير للسلالة الحاكمة داخل دائرتين وهو وسام يعتقد انه صوره او رسم لزخرفة ثلاثية لازهار او نباتات ذلك العصر .

اما العملة رقم ١/٧٨ ـ ١٣٦٧ فهى ايضا من نفس النوع ولكنها مصنوعة من الرصاص وقد نسبت الى (ابى بكر بن سعد بن زنكى) وهى عبارة عن ثلاث قطع نقدية مصنوعة من النحاس وهى ذات اشكال واحجام مختلفة ولا تحمل أى تمغات او اختام .

والعملة رقم ٥/١٢٧٧ و٧٨ نجد على ظهرها الكلمات قان العا [دل] وهو الحاكم المطلق للاخنيديين ويمكن ان تنسب هذه النقود للملكة (ابش خاتون) أو عائشة خاتون بنت سعد بن ابى بكر بن سعد بن زنكى وهى التى حكمت بين

عام ٦٣٣ هـ / ١٢٦٠ م و٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م وهى آخر حكام السلاجقة وبعدها حكم ملك سلطان قيس سيف الدين ابو النصر . وكانت (ابش خاتون) متزوجة من احد ابناء خاقان المغول هو ابن هولاكو وقد عثرنا على عملة تحمل اسم ابش خاتون .

والمؤلف يعتقد ان النقود النحاسية المتداولة قد ضربها آل سيلغريد فى اتابكية فارس المغولية . اما العملة المسكوكة من الرصاص فقد صنعت فى البحرين . ونحن نميل الى القول بأن السنين الثلاثين من حكم آل سيلغريد قد شهدت بداية عصر النقود النحاسية بالبحرين وهى النقود التى اشبهت العملة الرصاصية . لذلك فان ما وجد من عدد قليل من النقود الاسلامية يعطينا فكرة عن احتلال القلعة فقد حدث فى وقت فقدت فيه القلعة فعاليتها الحربية وتعرض جانب منها للخراب والدمار واحتلها المدنيون واستقروا فيها . كما تفيدنا بأن النقود التى ضربت فى عهد آل سيلغريد وتدوولت فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى استمر تداولها للاغراض التجارية لحوالى سبعة قرون . وان العملة التى ترشدنا الى تحديد آخر تاريخ لاحتلال قلعة البحرين هى النقود الاسلامية فهى ترسم لنا تاريخ ربع قرن قبل وبعد عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وهو ربع القرن الذى وصل فيه المغول الى بغداد وسقطت الخلافة العباسية [٤٠]

وصف نقود آل سيلغريد التى عثر عليها خلال التنقيبات

الوجه

(اتابك)
تظهر تحتها آثار حرف أو جزء من زخرفة عربية داخل اطار دائرتين ممسوحتين برموز هامشية

مادة العملة هى النحاس :
١٩.١ مم و١.٨٠ جرام اقسامها مربعة الشكل

الظهر

وسام سلغريدى فى حالة سيئة داخل اطار دائرتين

١/١٠٣١ و٧٧ (ابوبكر بن سعد ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م الى ٦٥٨ هـ / ١٢٦١ م)

الوجه	الظهر
ابش بنت سعد محاطة باثار رموز هامشية مصنوعة من النحاس ١٧.٩ مم ـ ١.٦٨ جرام قسمه مربعة الشكل ب ٤٦ ٢/١٢٥٩و٧٨ (غير مؤكد انها لاتابك سلغريد	قا ان العا [د ل] ابسا [قا] وسام سلغريدى صغير
زخرفة غامضة فى الجزء الاسفل محاطة بدائرتين مصنوعة من النحاس : ١٦ مم ـ ١.٣٨ جرام قسمه مربعة الشكل ب ٤٦ ١/١٢٩٦و٧٨	وسام سلغريدى كبير
غير واضحة مصنوعة من النحاس ١٧.٢ مم ـ ٢.١٥ جرام قسمه مربعة الشكل ب ٤٦	اثار وسام سلغريدى كبير
[اتا] بك تظهر تحتها اثار حرف أو جزء من زخرفة عربية داخل اطار دائرتين ممسوحتين برموز هامشية صنعت من النحاس : ١٨.٩ مم ـ ١.٩٣ جرام مربعة الشكل ف ٤٨ ١/٧٨.١٣٣٥ (ابوبكر بن سعد)	وسام سلغريدى كبير ينقصه الجزء الايمن الممسوح ويقع فى دائرتين
[ا ت] ابك مصنوعة من النحاس : ١٧.٤ مم ـ ٢.١٩ جرام اقسامها مربعة الشكل دى ٤٨ ـ ٤٨ ١/١٣٦٧ و٧٨ (ابوبكر بن سعد)	وسام سلغريدى كبير ـ الجزء الايمن مفقود قاعدته مربوطة مع دائرتين محاطتن
اتا بـ [ك] ابو [بكر] [سعد]	وسام سلغريدى كبير مشوه للغاية ومحاط بدائرتين صنعت من الرصاص : ٢١.٢ مم ـ ٦.١١ جرام أقسامها مربعة الشكل ا٢ ا٢ ـ ٥٢ ٥/١٢٧٧و٧٨ (ابش بنت سعد ـ ٦٦٣ هـ /١٢٦٤ م ـ ٦٨٠ هـ /١٢٨٦ م)

الهوامش

١ ـ ت . ج . بيبى ، قبل ٤٠٠٠ سنه ، ص ١٥٢ ـ ١٦٣ .
٢ ـ البعثة الاثرية لعام ١٩٧٧ لهاردى جلبرت وكرفان والاخرين .
٣ ـ أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسي ، والموسوعة الاسلامية ص ٩٦٦ ـ ٩٧٣ والاحساء ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، والقرامطة ص ٦٨٧ ـ ٦٩٢ .
٤ ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤ ، ٩ مجلدات .
٥ ـ ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، بيروت ١٩٦٤ .
٦ ـ ناصرى خسرو ،سفرنامه ، باريس ١٨٨١ .
٧ ـ ابن المقرب ، ديوان ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .
٨ ـ التاجر ، اماكن وقبائل البحرين وجزيرة اوال ، ندوة الدراسات العربية ١٩٧٩ .
٩ ـ المسعودى ، مروج الذهب ، باريس ص ٣١٨ .
١٠ ـ شوفان شى ، امستردام ، ١٩٦٦ ص ١١٧ .
١١ ـ مذكرات دائرة الابحاث طوكيو ١٩٣٥ ، ص ٩٥ كوابارا .
١٢ ـ نفس المصدر السابق ، كوابارا ص ٩٤و٩٥ .
١٣ ـ نفس المصدر السابق ، ص ٩٥ .
١٤ ـ اى ـ آئى ، الطبقة الجديدة ص ٧٩١ (الموسوعة الاسلامية) .
١٥ ـ أ . بوبوويك ، الانقلاب الحضارى فى العراق ، باريس ، غتنر ١٩٧٦ ، ص ١٥١ .
١٦ ـ نفس المصدر السابق ص ٦٨٧ .
١٧ ـ مذكرات قرامطة البحرين والفاطميين ، بريل ، ص ٣١ ـ ٣٦ .
١٨ ـ د . سورديل ، الخلافة العباسية ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٣٠٤ .
١٩ ـ ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ص ٤٠ .
٢٠ ـ دى غويه ، القرمطية فى البحرين ١٨٩٥ ص ٦ ـ ٧ .
٢١ ـ نفس المصدر السابق ص ١٣ .
٢٢ ـ اى آئى ص ٩٧١ (الموسوعة الاسلامية) .
٢٣ ـ نفس المصدر السابق ـ الملاحظة الاولى .
٢٤ ـ محمد النبهانى ، التحفة النبهانية ، القاهرة ، ص ٥٠ .
٢٥ ـ دى غويه ، القرامطة فى البحرين ، ص ١٨١ .
٢٦ ـ ن . م . س . ص ١١١ .
٢٧ ـ الموسوعة الاسلامية ص ٢٤٥ .
٢٨ ـ دى غويه ، القرامطة فى البحرين ، ص ١٥٤ .
٢٩ ـ زامباور ، الاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، ص ١١٦ .
٣٠ ـ دى غويه ، ص ١٨٤ .

٣١ ـ ن . م . س . ص ١٩٤ .
٣٢ ـ ن . م . س . ص ١٥ .
٣٣ ـ ن . م . س . ص ٢٣ .
٣٤ ـ مؤلف هذه الملاحظة ، ليس بمتخصص فى تحليل النقود الصينية ، وآراؤنا حول نسبة هذه النقود مبنية على ما اورده (م . وانغ . شيا ـ يو) وهو المسئول عن قسم النقود الصينية فى خزانة الداليات . ونحن نشكره لتعاونه ومساعدته .
٣٥ ـ دافيد وايت هاوس ، الحفريات فى سيراف ، التقارير المؤقتة ، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٥ ، ايران . مجلة المعهد البريطانى للدراسات الفارسية .
٣٦ ـ أرثر برادون كول ، النقود فى تاريخ الصين ، بعثة كانسلس ١٩٦٥ ، (تانغ هونغ ليانغ) النقود القديمة لسلالتى تانغ وسونغ مجلة ربع سنوية متحف القصر الوطنى . المجلد ٨/العدد الثانى ، شتاء ١٩٧٣ م الملخص الانجليزى ، ص ٢٩ ـ ٣٢ .
٣٧ ـ نقدم جزيل الشكر الى (جوكريب) امين قسم النقود الصينية فى المتحف البريطانى الذى قدم تحليلا لعملتى تانغ .
٣٨ ـ تكرم ميشيل بيرازولى وهو زميل فى البحرين والذى قام بتنقيح هذه الفقرة المختارة من المصدر الرسمى .
٣٩ ـ نيكولاس لويك ، اساليب التجارة فى الخليج العربى فى ضوء التحقيقات الحديثة للنقود ، فى الدراسات تكريما لجورج سى مايلز ، الجامعة الامريكية فى بيروت ١٩٧٤ م ص ٣١٩ ـ ٣٣٣ للمسح العام للنقود فى الشرق العربى . وانظر : ابـو الفرج العش . النقود العربية المضروبة فى المدن الشرقية للجزيرة العربية ، قطر ، ١٩٧٧ م .
٤٠ ـ احد المشاريع البحرينية الفرنسية للبعثة الاثرية الفرنسية تتضمن فهرسا للنقود الشرقية فى متحف البحرين الوطنى وقد عهد المدير لادارة الاثار والمتاحف فى البحرين للباحثة الدكتورة مونيك بهذه المهمة . و نشكر الشيخة هيا آل خليفة مديرة ادارة الآثار والمتاحف لمساعدتها القيمة للبعثة الاثرية الفرنسية لاخراج هذا البحث .